ضوابط المنهج النقدي الأدبي

تعريف الضوابط لغة : جمع ضابط ، والضابط لغة اسم مشتق من الفعل ضبط يضبط ضبطا، أي حفظ الشيئ حفظا بليغا ، ومن معانيها ضبط الشيئ أحكمه وأتقنه ، ويقال ضبط البلاد وغيرها ، أي قام بأمرها قياما ليس فيه نقص .وضبط الكتاب ونحوه ، أصلح ما فيه من خلل أو صححه ، وشكله وضبط حروف كلماته ، هذه معاني لغوية ترتبط بمعنى الضبط والضابط فيها الحرص والإحكام ، والاتقان ، وإصلاح الخلل ، وتصحيح الشكل .

والضوابط في الاصطلا ح لاتخرج عن المعاني اللغوية التي تفيد الدقة والحزم والحفظ . وعلى العموم فإن الضابط ما يضبط وينظم من المبادئ ، أو القواعد . فضوابط المنهج هي جملة القواعد التي تؤطره فتكسبة الدقة والعلمية .

علاقة النقد بالأدب : للنقد الادبي صلة وثيقة بالإبداع الأدبي ، فلا يمكن تصور وجود نقد في ظل غياب النص الأدبي . بوجود الادب يوجد بالضرورة النقد ، حيث ان هذا الأخير يأتي في مرتبة تالية للأول أي الإبداع ومن ثم فإن وجود النقد يقوم أساسا على وجود الأدب فإذا انتفى الأدب غاب بالضرورة النقد . المنهج النقدي : إن الحيث عن المنهج النقدي يقتضي تحديد المنهج ، والمنهج لغة : هو الطريق الواضح ، واصطلاحا خطوات منتظمة يتبعها الباحث لدراسة أو معالجة مسألة للوصول إلى نتيجة.

إن المنهج النقدي يعني الطريقة في الدراسة التي تعتمد على أسس وقواعد عقلية مقنعة .

والمنهج النقدي الأدبي هو عبارة عن خطة مرسومة يسترشد بها الناقد أثناء تقويمه للعمل الادبي، وهو مطالب بالاستناد إلى الطرق العلمية الوصفية لتجنب الاحكام المعيارية والتقويم الذاتي التفضيلي .

إن العملية النقدية تقتضي من الناقد أن يمتلك حسا نقديا يمكنه من معرفة تضاريس عمله الابداعي ، وأن يتبعه بمنهج يكون بمثابة قطب الرحى للعملية النقدية لانه يتأسس بالدرجة الاولى على مفاهيم منطقية عقلية .

والمنهج النقدي فيما يرى جميل حمداوي : " يقصد به في مجال الادب تلك الطريقة التي يتبعها الناقد في قراءة العمل الإبداعي والفني ، قصد استنكاه دلالاته وبنياته الجمالية والشكلية " .1

إن الممارسة النقدية الحقة ينبغي أن تقوم ،أو تستند إلى منهج تتبعه في معالجة الاثرالادبي الموضوع للدراسة بعيدا عن العشوائية والفوضى ، لأن المنهج " عبارة عن عن خطة مضبوطة الخطوات ومتناسقة العناصر تشتغل بشكل منسجم

ومتدرج ".

وبعبارة دقيقة جدا ينتظر من العملية النقدية أن تطبع العملية الإبداعية بالطابع العقلي ، انطلاقا من معطيات قائمة على المنهج العلمي .

وحتى يكتسب الخطاب النقدي المستوى العلمي والمنهجي المنشود ، ينبغي الارتكاز على مجموعة من المعايير والضوابط المعرفية الأساسية التي تستوجبها كل قراءة نقدية لكي نصفها بالقراءة المحكمة الرصينة

وقد أشار باقر جاسم محمد- 2-إلى هذه الضوابط المنهجية التي يمكن تلخيصها فيما يأتي :

وضوح المنهج .

دقة أحكام الناقد المستندة إلى وقائع نصية مأخوذة من النص، وعدم تناقض هذه الأحكام .

1-جميل حمداوي ، من الابداع الى نقد النقد ،دار النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ،2009.

2- محمد جاسم باقر ، نقد النقد ( محاولة في تاصيل المفهوم )،مجلة عالم الفكر ،ع 3،م37، جانفي مارس ،2005

دقة تصنيفاته للظواهر النصية المدروسة .

دقة استخدام المصطلحات المتخصصة .

سلامة اللغة .

ولا شك أن احترام هذه المعايير، والحرص على مراعاتها في مقاربة العمل الإبداعي من شأنها أن تضمن له الموضوعية والعلمية ، وبذلك يحظى بالقبول والرضا من قبل القارئ.